



خلافاً للسفير الروسي البراميل المتفجرة لم تتوقف أبداً في تشرين الأول 2015 1438 برميلاً متفجراً تسببت بمقتل 69 شخصاً، بينهم 9 أطفال و8 سيدات

أولاً: المقدمة:

بخلاف ما أعلنه السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، أن النظام السوري توقف عن استخدام البراميل المتفجرة، فإن عمليات الرصد والتوثيق اليومية التي تقوم بها الشبكة السورية لحقوق الإنسان تثبت بلا أدنى شك أن النظام السوري مستمر في قتل وتدمير سوريا عبر إلقاء مئات البراميل المتفجرة، وفي هذا التقرير نستعرض الحوادث التي تمكننا فيها من توثيق استخدام سلاح البراميل المتفجرة حصراً، بالمكان والزمان والصور، وهذا التقرير يصدر بشكل شهري عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

من خلال أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان الخاص بتوثيق الانتهاكات فقد تبين لنا أن أول استخدام بارز من قبل القوات الحكومية (قوات الجيش والأمن والمليشيات المحلية والمليشيات الشيعية الأجنبية) للبراميل المتفجرة، كان يوم الإثنين 1/ تشرين الأول/ 2012 ضد أهالي مدينة سلقين في محافظة إدلب، وتعتبر البراميل المتفجرة براميل محلية الصنع لجأت إليها القوات الحكومية كون كلفتها أقل بكثير من كلفة الصواريخ وهي ذات أثر تدميري كبير وتعتمد على مبدأ السقوط الحر بوزن يتجاوز أحياناً الربع طن، فهو سلاح عشوائي بامتياز، وإن قتلت مسلحاً فإنما يكون ذلك على سبيل المصادفة، والمؤشر على ذلك أن 99% من الضحايا هم من المدنيين، كما تتراوح نسبة النساء والأطفال ما بين 12% وقد تصل إلى 35% في بعض الأحيان.

أصدر مجلس الأمن القرار رقم 2139 بتاريخ 22 شباط/ 2014، الذي أدان فيه استخدام البراميل المتفجرة، وذكرها بالاسم، «يجب التوقف الفوري عن كافة الهجمات على المدنيين، ووضع حد للاستخدام العشوائي عديم التمييز للأسلحة في المناطق المأهولة، بما في ذلك القصف المدفعي والجوي، مثل استخدام البراميل المتفجرة»، إلا أن القوات الحكومية حتى لحظة إعداد هذا التقرير لازالت تمطر سماء المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة يومياً بعشرات البراميل المتفجرة.

كما وثقنا في بعض الحالات استخدام القوات الحكومية براميل متفجرة تحوي غازات سامة، ويعتبر ذلك خرقاً لقراري مجلس الأمن، القرار رقم 2118 الصادر في 27/ أيلول/ 2013 والقرار رقم 2209 الصادر في 6 آذار/ 2015.

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: الملخص التنفيذي.

ثالثاً: تفاصيل التقرير.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

خامساً: الملحقات والمرفقات.

شكر وعزاء.





نرصد في هذا التقرير حصيلة البراميل المتفجرة التي سقطت على المحافظات السورية، وما خلفه ذلك من ضحايا، ودمار لأبرز المنشآت الحيوية، وإن كنا نؤكد أن كل هذا يبقى الحد الأدنى نظراً للصعوبات المتنوعة التي تواجه فريقنا. الجهة الوحيدة التي تمتلك الطيران الحربي والمروحي هي النظام الحاكم، وعلى الرغم من ذلك فهو ينكر إلقاء هذه البراميل المتفجرة، على غرار إنكار مختلف أنواع الانتهاكات الأخرى كعمليات الاعتقال والقتل والإخفاء القسري والتعذيب وغير ذلك، في المقابل يستمر بمنع دخول لجنة التحقيق الدولية، وحظر المنظمات الحقوقية الوطنية والدولية، ووسائل الإعلام المستقلة، وبالتالي فهذا التقرير لا يحتوي على بقية الأطراف الثلاثة (قوات ما يسمى بالإدارة الذاتية الكردية، التنظيمات الإسلامية المتشددة، فصائل المعارضة المسلحة)، وذلك لعدم امتلاكها لسلاح الطيران. وقد أظهرت كافة الدراسات والتقارير التي قامت بها الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن أغلب الهجمات كانت متعمدة على المناطق المأهولة بالسكان وعلى المراكز الحيوية، بهدف تدمير أي إمكانية لإنشاء دولة وسلطة بديلة في المناطق التي خرجت عن سيطرة القوات الحكومية، وإلا فما هو الهدف من استهداف مناطق تبعد عشرات الكيلومترات عن خطوط المواجهة.

ثانياً - الملخص التنفيذي:

ألف: حصيلة البراميل المتفجرة في تشرين الأول:

عبر عمليات المراقبة والتوثيق اليومية، تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تسجيل ما لا يقل عن 1438 برميلاً متفجراً ألقتها طيران النظام المروحي في تشرين الأول 2015، توزعت بحسب المحافظات على النحو التالي:

ريف دمشق: 947

درعا: 196

حماة: 62

القنيطرة: 61

إدلب: 54

حلب: 49

حمص: 39

دمشق: 26

اللاذقية: 4

تسببت تلك البراميل المتفجرة بمقتل 69 شخصاً، بينهم 9 أطفال و8 سيدات بحسب فريق توثيق الضحايا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان، توزعوا على المحافظات على النحو التالي:

درعا: 30 شخصاً، بينهم 6 أطفال، و5 سيدات.

ريف دمشق: 12 شخصاً، بينهم طفل وسيدتان.

إدلب: 12 شخصاً، بينهم طفل.

حلب: 5 أشخاص.

حمص: 4 أشخاص، بينهم طفل.

حماة: 3 أشخاص، بينهم سيدة.

دمشق: 3 أشخاص.





باء: استهداف المراكز الحيوية:

لن تتمكن من تسجيل جميع أشكال الدمار الذي تسببه البراميل المتفجرة لأنها كثيرة جداً ويصعب إحصاؤها نظراً للحجم الهائل في استخدام البراميل المتفجرة، ولهذا يتم التركيز على الأعيان المشمولة بالرعاية، وعلى المراكز الحيوية، كالأسواق والمدارس والمشافي ودور العبادة...

خلف القصف بالبراميل المتفجرة في تشرين الأول تضرر ما لا يقل عن 3 مراكز حيوية وهم:

المراكز الحيوية الدينية:

- المساجد: 2

المراكز الحيوية التربوية:

- المدارس: 1

ثالثاً: تفاصيل التقرير:

ألف: حصيلة ضحايا البراميل المتفجرة في تشرين الأول:

محافظة درعا:

الثلاثاء 6/ تشرين الأول/ 2015 توفيت سيدة متأثرة بجراحها جراء إلقاء طيران النظام المروحي براميل متفجرة عدة على بلدة خراب الشحم في ريف محافظة درعا في وقت سابق.

الأربعاء 14/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على بلدة داعل بريف محافظة درعا والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بمقتل 3 أشخاص وهم سيدة حامل وطفلتها.

الأربعاء 14/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي برميلين متفجرين على بلدة الغارية الغربية بريف محافظة درعا والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بمقتل 4 أشخاص بينهم طفلان.

الثلاثاء 20/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي 11 برميلاً متفجراً على مدينة الشيخ مسكين بريف محافظة درعا والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بمقتل شخص واحد من أبناء بلدة الحراك.

الأربعاء 21/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي 3 براميل متفجرة على مدينة بصرى الشام بريف محافظة درعا والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بمقتل 4 أشخاص بينهم طفلان وسيدة.

الأربعاء 21/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي 3 براميل متفجرة على بلدة الغارية الغربية في ريف محافظة درعا والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بمقتل شخصين.

السبت 31/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي 4 براميل متفجرة على مدينة جاسم في محافظة درعا والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بمقتل 4 أشخاص بينهم سيدتان.





محافظة ريف دمشق:

الجمعة 9/ تشرين الأول/ 2015 توفي شخص متأثراً بجراحه جراء إلقاء طيران النظام المروحي براميل متفجرة عدة على مدينة داريا في محافظة ريف دمشق والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة في وقت سابق.

الأحد 11/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي 4 براميل متفجرة على مخيم خان الشيخ في محافظة ريف دمشق، ماتسبب بمقتل شخص واحد.

الأحد 25/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي 16 برميلاً متفجراً على مدينة داريا في محافظة ريف دمشق والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بمقتل سيدة.

الأربعاء 28/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي 12 برميلاً متفجراً على مدينة داريا في محافظة ريف دمشق والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص بينهم سيدة وطفلها.

الخميس 29/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي براميل متفجرة عدة على مدينة معضمية الشام في محافظة ريف دمشق والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بمقتل شخص واحد.

محافظة إدلب:

الخميس 1/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي براميل متفجرة عدة على محيط مطار أبو الظهور بريف إدلب الجنوبي، ماتسبب بمقتل شخصين.

السبت 3/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي براميل متفجرة عدة على قرية تل مرق بريف محافظة إدلب، ماتسبب بمقتل 4 أشخاص.

الإثنين 5/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي براميل متفجرة عدة على مدينة خان شيخون في ريف محافظة إدلب، ماتسبب بمقتل شخص من أبناء قرية تمانعة الغاب.

محافظة حلب:

الجمعة 2/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي 3 براميل متفجرة على قرية تل سبعين في ريف محافظة حلب الشرقي، ماتسبب بمقتل شخصين.

محافظة حماة:

الأربعاء 30/ أيلول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي براميل متفجرة على مدينة اللطامنة بريف محافظة حماة والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بمقتل سيدة.





محافظة حمص:

الثلاثاء 13/ تشرين الأول/ 2015 توفي طفل من أبناء قرية تسنين بمحافظة حمص متأثراً بجراحه جراء إلقاء طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على قرية غرناطة في محافظة حمص والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة يوم الإثنين 5/ تشرين الأول/ 2015.

محافظة دمشق:

الثلاثاء 6/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي 5 براميل متفجرة على مخيم اليرموك في مدينة دمشق، ماتسبب بمقتل شخص واحد.

باء: حوادث استهداف المراكز الحيوية بالبراميل المتفجرة:

المراكز الحيوية الدينية:

- المساجد:

الثلاثاء 27/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي براميل متفجرة قرب أحد المساجد في قرية الحلموز بمحافظة حمص الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى تضرر بناء المسجد بشكل متوسط.

الجمعة 30/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على المسجد الكبير في مدينة داريا بمحافظة ريف دمشق والخاضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى إصابته بأضرار مادية كبيرة، الجدير بالذكر أن المسجد خارج الخدمة جراء تعرضه للقصف عدة مرات.

المراكز الحيوية التربوية:

- المدارس:

الإثنين 5/ تشرين الأول/ 2015 ألقى طيران النظام المروحي براميل متفجرة على مدرسة القدس التابعة لوكالة الأونروا والواقعة في مخيم اليرموك بمدينة دمشق، ما أدى إلى وقوع أضرار مادية في المدرسة.

رابعاً: الملحققات والمرفقات:

فيديو مصور يزعم إلقاء طيران النظام المروحي براميل متفجرة على مدينة داريا بريف دمشق يوم الثلاثاء 27/ تشرين الأول/ 2015

فيديو مصور يزعم إلقاء طيران النظام المروحي براميل متفجرة على مدينة تلييسة بريف محافظة حمص يوم الثلاثاء 20/ تشرين الأول/ 2015

مقطع فيديو يصور الدمار الناجم عن إلقاء طيران النظام المروحي برميلين متفجرين على مخيم خان الشيخ بمحافظة ريف دمشق يوم الخميس 8/ تشرين الأول/ 2015

مقطع فيديو يزعم إلقاء طيران النظام المروحي براميل متفجرة على أحياء درعا البلد في مدينة درعا يوم السبت 17/ تشرين الأول/ 2015



مقطع فيديو يصور مكان برميل متفجر في بلدة داعل بمحافظة درعا ألقاه طيران النظام المروحي يوم الأربعاء 14/ تشرين الأول/ 2015

فيديو مصور يزعم إلقاء طيران النظام المروحي 4 براميل متفجرة على مدينة داريا بمحافظة ريف دمشق يوم الخميس 8/ تشرين الأول/ 2015

مقطع فيديو يزعم إلقاء طيران النظام المروحي براميل متفجرة على بلدة تيرمعة بمحافظة حمص يوم الثلاثاء 27/ تشرين الأول/ 2015

مقطع فيديو يزعم إلقاء طيران النظام المروحي براميل متفجرة على مدينة داريا بمحافظة ريف دمشق يوم الأحد 18/ تشرين الأول/ 2015

صورة لإلقاء طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على بلدة بيت جن بمحافظة ريف دمشق يوم الجمعة 16/ تشرين الأول/ 2015



مكان سقوط برميل متفجر في بلدة الغارية الغربية بمحافظة درعا ألقاه طيران النظام المروحي يوم الأربعاء 14/ تشرين الأول/ 2015



مكان سقوط برمبيل متفجر في مدينة بصرى الشام بمحافظة درعا ألقاه طيران النظام المروحي يوم الأربعاء 21/ تشرين الأول/ 2015



مكان سقوط برمبيل متفجر في مدينة معضمية الشام بمحافظة ريف دمشق ألقاه طيران النظام المروحي يوم السبت 17/ تشرين الأول/ 2015





خامساً: الاستنتاجات القانونية والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. خرقت الحكومة السورية بشكل لا يقبل التشكيك قرار مجلس الأمن رقم 2139، واستخدمت البراميل المتفجرة على نحو منهجي وواسع النطاق، وأيضاً انتهكت عبر جريمة القتل العمد المادة السابعة من قانون روما الأساسي وعلى نحو منهجي وواسع النطاق أيضاً؛ ما يشكل جرائم ضد الإنسانية، إضافة إلى انتهاك العديد من بنود القانون الدولي الإنساني، مرتكبة العشرات من الجرائم التي ترقى إلى جرائم حرب، عبر عمليات القصف العشوائي عديم التمييز وغير المتناسب في حجم القوة المفرطة.
2. تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان على أن القصف بالبراميل المتفجرة هو قصف عشوائي استهدف أفراداً مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات الحكومية والشبيحة انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.
3. إن الهجمات العشوائية التي قامت بها القوات الحكومية تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العربي، ذلك أن القوات الحكومية أطلقت قذائف على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجهها إلى هدف عسكري محدد.
4. إن تلك الهجمات، لا سيما عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.
5. إن حجم القصف المنهجي الواسع المتكرر، ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيه، والطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسقة للهجمات لا يمكن أن يكون ذلك إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة.
6. إن القوات الحكومية بأشكالها وقادتها كافة متورطة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب بحق الشعب السوري، وكل من يقدم لها العون المادي والسياسي والعسكري، - كالحكومة الروسية والإيرانية وحزب الله اللبناني وغيرهم، وأيضاً شركات توريد الأسلحة- يُعتبر شريكاً في تلك الجرائم، ويكون عرضة للملاحقة الجنائية.

التوصيات:

مجلس الأمن الدولي:

1. يتوجب على مجلس الأمن أن يضمن التنفيذ الجدي للقرارات الصادرة عنه، لقد تحولت قراراته إلى مجرد حبر على ورق، وبالتالي فقدّ كامل مصداقيته ومشروعية وجوده.
2. فرض حظر أسلحة على الحكومة السورية، وملاحقة جميع من يقوم بعمليات تزويدها بالمال والسلاح، نظراً لخطر استخدام هذه الأسلحة في جرائم وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.
3. مجلس الأمن في الحالة السورية هو المخول بإحالة المسألة إلى المحكمة الجنائية الدولية، وهو منذ أربع سنوات يُعرف ذلك بدلاً من أن يقدم كل التسهيلات ويقوم بفرض السلم والأمان، يجب ومنذ الآن البدء بمقاضاة كل من ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

